البرهامة

مسرحية شعرية

الكتاب : مسرحية البرهامة
الكاتب : على الشرقاوي
الطبعة : ٢٠١٥

الناشر : وكالة الصحافة العربية (ناشرون)
٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكو ر- الهرم – الجيزة
جمهورية مصر العربية
هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ – ٣٥٨٦٧٥٧٦ – ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣
APA
http://www.apatop.com **E-mail: news@apatop.com**

دار الكتب المصرية
فهرسة إثناء النشر

الشرقاوي، على
مسرحية البرهامة – على الشرقاوي – الجيزة وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٥
ص ، ١٨ سم .
تدمك : ٢- ١٦٦ – ٤٤٦ – ٩٧٧ – ٩٧٨
أ. العنوان **رقم الإيداع / ٧٨٥٧ / ٢٠١٥**

البرهامة

(قصة حب دلمونية)

مسرحية شعرية

علي الشرقاوي





ابريل ١٩٩٠ ـ مايو ١٩٩٨

الشخصيات

البر- شاب في العشرين.

الهامة - فتاة في السابعة عشرة.

غنّام - والد الهامة - أمير المرعى.

الحربة - أمير الصيد - ووالد الليث.

الليث - خطيب الهامة.

مرجان - شاب في العشرين وصديق البر.

شاهة - أم الهامة.

مرزوقة - مربية الهامة.

الفاضل- صياد صاحب تجربة.

طفل قروي.

الخادم.

صياد ١ صياد ٢

صياد ٣ صياد ٤

تابع ١ تابع ٢

بحارة. صيادو سمك. رجال ونساء في القرية.



المقدمة

خشبة المسرح خالية من أي ديكور أو إكسسوار. ماعدا أصل شجرة كبيرة مجوفّة بحيث يوحي شكلها عن جسدين متماسكين بالأيدي. في التجويف ثمة شمعة. على مقربة من أصل الخشبة بقايا من أزهار وورود.

الموسيقى هادئة. ترتفع. إنها موسيقى طقوسية. مع ارتفاع الموسيقى تدخل مجاميع من جميع الجهات. إنهم كهان يحملون مشاعل. في البداية يقدمون تأوهات إلى لحظة دخولهم في طقس التراتيل ينقسمون إلى مجموعتين تتداخل وتتحاور.

مجموعة (أ): يا برهامة.

مجموعة (**ب**): يا برهامة.

مجموعة (أ): سنوياً يا برهامة نأتيك بغصن الضوء.

مجموعة (**ب**): أضيئي يا برهامة قلب الناس.

مجموعة (أ): سنوياً يا برهامة نأتيك بضوء الماء.

مجموعة (ب): اسق يا برهامة قحط الناس.

مجموعة (أ): سنوياً يا برهامة نأتيك بماء الريح.

مجموعة (ب): احمي يـــا برهامة بيت الناس.

مجموعة (أ): سنوياً يا برهامة.

نحلم أن يمنحـــنا ظللكِ شيئاً من رائحة العشاق.

مجموعة (ب): سنوياً يا برهامة.

نطمح أن نتحول في جذعك.

غصناً ممتلئاً بالأوراق.

(تتحوّل الموسيقى الطقسية إلى ايقاعات غنائية. يدخل الكهان في رقصة غنائية تعبيرية).

سنوياً يا برهامة

ســـنوياً يا برهامة

سنوياً سوف نمثلْ

ما دار هنا ما دار هنا

سنوياً سوف نكررْ

ما صار هنا ما صار هنا

يا برهامة

يا برهامة

يا برهامة

الهامةُ في أحضان منى

والـــبرُ يضيء الأرض لنا

حتى لا يقُتل عشاقٌ

في الدنيا أو في تربتنا

يا برهامة

يا برهامة

يا برهامة

دلمون مقدسةٌ وطهور

لا تعرف ماءً غير النور

مَنْ بَدلها؟

مَن ْغيرها؟

من حوّلها غابات نمور؟

يا برهامة

يا برهامة

يا برهامة

حتى لا تذبلُ أوراقٌ

وتموت الرغبة في العصفور

الآن الآن الآن هنا

سنرى ما دار وما سيدور

يا برهامة

يا برهامة

يا برهامة

المشهد الأول

طريق في الغابة

الوقت صباحاً

البر ومرجان يسيران.

مرجان: (فرحاً).

الليلةُ يا بُر سنأكل لحماً. لحماً دسماً. لحماً يتقطرُ منه الشحمُ يسيلُ على الشفتين فتمسحه بالكمِ وتبقى رائحة الشحم اللحم إلى حفلة عرسٍ أخرى.

البر: همك بطنك يا مرجان.

مرجان: طبعاً همي بطني. من عاش كأهل القرية وجبته اليومية تتنقل بين التمرة والأسماك وبعض الأحيان هما الاثنان معاً. من حق القرية من حقي. من حقك أن تحلم باللحم خصوصاً لحم الغزلان.

البر: لو تعرف كيف أعاني في الأعراس القروية ما كنت الآن تردد هذه الكلمات.

مرجان: أعرف ذلك.

البر: ما إن يزداد الناس شعوراً بالألفـــة إلا وأراني أزداد شـــعوراً بالوحدة. أعرف أن الرقص جميلٌ لكن لا أعرف أن أدخل في جـــو الرقص.

مرجان: غناؤك يكفي. أما بالنسبة لي فأنا الطبال بدونك لا أحـــدٌ يتلفتُ لي.

البر: اترك هذه اللاكن يا بر ودعني أحلم.

مرجان: بالشحم النازل بين أصابع كفي يا بر أنا أحلم.

(في هذه اللحظة تمر العرافة دون أن تلاحظهما).

العرافة: (وحدها).

الريح تمنح نفسها للريح.

والأرض تمنح نفسها للأرض.

والناس تجرح نفسها بالبغض والأحقاد.

الريح تمشي حيث تمشي لا تهاب مدينةً.

أو صخرة أو حفرة. ريحٌ لها شكل الخطوط المـــستريحة في اليدين لها ولي شكل الخطوط على الجبين. لها ولي كشف الحجاب عن التراب كما السحاب يزيح أقمطة السحاب. لهـــا ولي لعـــب الطوالع بالطوالع والنجوم مع النجوم.

مرجان: ما رأيك يا بر؟

البر: بماذا؟

مرجان: أن تمنح أيدينا للعرافة. قد تعرف ما يحمله المستقبل من خيرٍ أوشر.

البر: لا أومن بالعرافات ولا أهتم بشأن المستقبل.

مرجان: لكني أرغب في أن...

(ينادي العرافة)

يالعرافة. يالدلمونية. ياكاشفة الأسرار وهادمة الأسوار... تعالي.

العرافة: (تتوقف) ماذا تبغي؟

مرجان: أرغب في أن أعرف ما يحمله القادم من أيامي.

العرافة:(تتقدم منهما).

ماذا عندكما من زادٍ؟

مرجان: تمر وطماطم خضراء.

(يخرجها من زوادته ويضعها أمامها).

العرافة: (تأخذ التمر وتعطيه مرجان).

خذ سبعاً من هذه التمرات وهات الباقي.

(البر ينظر لهما من بعيد).

مرجان: (يحسب سبع تمرات ويعطيها الباقي).

ماذا أفعل؟

العرافة: كلها وهات نواها.

(مرجان يأكل التمر ويضع النوى في كفه بينما العرافة تأكل التمر).

مرجان: ماذا أيضاً؟

العرافة: (وهي تأكل) دعني أنهي تمراتي.

(صمت)

العرافة: (بعد ما تنتهي من الأكل).

هات نواك.

(مرجان يعطيها نواة. العرافة تجمع النوى وتبدأ بخلطها بالكفين عدة مرات وهي تردد):

طاس حاس باس راس ماس.

حاس باس راس ماس طاس.

باس راس ماس طاس حاس.

راس ماس طاس حاس باس.

ماس طاس حاس باس راس.

راسم باسم حاسم.

(العرافة ترمي النوى فوق الأرض وتبدأ بالقراءة)

العرافة: أمٌ عمٌ أمٌ أخرى؟

مرجان: ماذا يعني هذا؟

(البر يراقب بفضول)

العرافة: أيامك لم تعرف غير الأم. أبوك غريقاً مات قبيل وصولك للصرخات الأولى. أعمامك رفضوا إيوائك. ربتك امرأة عمياء.

مرجان: صحيح هذا.

العرافة: ريحٌ زرقاء تقابلها ريحٌ حمراء وبين الريحين هنـــاك ســـوادٌ (تتوقف).

مرجان: ماذا عن أيام المستقبل؟

العرافة: لا أعرف.

(البر يأكل تمراً).

مرجان: ماذا عن خط زواجي؟

العرافة: لا أعرف. لكن الظاهر أن هناك خليطا بين خطوط عطارد وخطوط المريخ.

البر: (وهو يتقدم من العرافة).

أكلت وهذه أنويتي.

العرافة: تمراتي في الأول.

(يعطيها ما معه من تمر).

العرافة: (وهي تأكل).

ماذا تعمل؟

البر: أنت العرافة.

العرافة: إني أسأل كي أقطع وقتاً بين البلع وتنظيف نوى التمر.

البر: أصيد الأسماك وبعض الأحيان.

العرافة: كفى هات نواك.

(البر يعطيها ما بيده من نوى).

العرافة: (تجمع النوى وتبدأ بخلطها عدة مرات وهي تردد)

طاس حاس باس راس ماس.

حاس باس راس ماس طاس.

باس راس ماس طاس حاس.

راس ماس طاس حاس باس.

ماس طاس حاس باس راس.

(العرافة ترمي النوى فوق الأرض وتبدأ بالقراءة)

العرافة: هذا المقتول أبوك.

البر: نعم.

العرافة: أمك لم تحيا بعد مجيئك إلا سنتين.

(صمت) قليلاً اصبر. أربع سنوات.

البر: صحيح.

العرافة: أعطتك الأم حبوب لم يعرفها أحد غير أبيك وأوصتك بأن تورثها للأحفاد.

البر: وماذ أيضاً؟

العرافة: قدامك دربٌ مسدود كبكاء البحر.

البر: بماذا؟

العرافة: (تنظر إلى البر) لا أعرف. لكنك تملك موهبة العزف على الناي وتقليد غناء الطائر.

البر: ماذا عن درب المستقبل؟

العرافة: لا أعرف.

البر: ما قلت جديداً يا عرافة. كل قرى دلمون من الأقصى للأقصى تعرف أن أبي مقتولاً مات.

العرافة: لكن لا أحد يعرف ماذا يعني حب القمح.

البر: لنتركها يا مرجان ونذهب كي نتهيأ للعرس.

العرافة: من الحفلة لا تقتربا.

مرجان: أي عجوزٍ أنت؟

(يقلدها) من الحفلة لا تقتربا.

البر: ما أعجب هذه الدنيا.

(يضحك).

العرافة لا تعرف شيئاً.

مرجان: الواقع أنا ضيعنا الوقت لنمشي يا بر.

العرافة: من الحفلة لا تقتربا. لا تقتربا. لا تقتربا.

(يخرجان وهي تواصل) لا تقتربا. لا تقتربا.

المشهد الثاني

المعبد ـ الوقت صباحاً

رجال ونساء الحربة وغنام

غنام: الوقت يداهمنا يا الحربة والكاهن لم يخرج من صومعة الرؤيا. لا أعرف ماذا يمكن أن ينظر في الظلمة.

الحربة: اصبر يا غنام.

غنام: تأخر هذا الكاهن خلف المحراب.

الحربة: إذا الكاهن لم يتأخر من يتأخر. دعه يقرأ درب مسار الكوكب والآخر. قد لا ينفع هذا اليوم لعقد الخطبة بين الهامة والليث لذلك يبحث عن يوم يتقابل فيه النجمان ويتفقان على السير بخط واحد.

غنام: لكن!

الحربة: لا تستعجل يا غنام المرعى.

غنام: سيأخر هذا مهر الهامة.

الحربة: لن يتأخر في بيتك سوف يكون إذا اتفقا النجمان هنا أو لم يتفقا.

(قرع طبل. يخرج الكاهن من خلف المحراب من يمينه ويساره عدة أشخاص يحملون الشموع..)

الكاهن: قدمتُ القربانين إلى النار الخضراء رأيت عطارد يدخل في قلب المريخ وشاهدت الثور يغازل برج العذراء تذوقت من النارين كلام الميزان تعالوا إليّ.

(الحربة وغنام يتقدمان من الكاهن).

الكاهن: في هذه اللحظة. في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الثالث في سنة التسعين الدلمونية قمت أنا الكاهن حجرون بربط أمير الصيد الحربة بأمير المرعى غنام وكان الرابط خيط العهد.

(الكاهن يربط إبهامي الاثنين بحبل من الليف. ثم يشير إلى الجوقة التي تبدأ بالترتيل).

الجوقة: دلمون طهور.

دلمون غدير النور.

دلمون عليها الشمس تدور.

لا يمنعها ليلٌ أو سور.

الكاهن: لا أحدٌ يسرق صاحبه.

لا أحدٌ يأكل مال أخيه.

لا أحدٌ يحرم طفلاً من لبن الأم.

لا أسدٌ يصطاد غزال.

لا جوع يخضع رأس رجال.

الجوقة: دلمون طهور.

دلمون غدير النور.

دلمون عليها الشمس تدور.

لا يمنعها ليلٌ أو سور.

الكاهن: الحربة يدخل في مقلة غنام.

غنام يغوص بحار الحربة.

الاثنان هنا.

الجوقة: يا سلطان الريح.

الكاهن: الاثنان هنا.

الجوقة: يا سلطان البحر.

الكاهن: الاثنان هنا.

الجوقة: يا سلطان الأرض.

الكاهن: الاثنان.

ربطنا بينهما برباط العهد.

الجوقة: دلمون طهور.

دلمون غدير النور.
دلمون عليها الشمس تدور.
لا يمنعها ليلٌ أو سور.

المشهد الثالث

كوخ

الوقت مساء.

البر ومرجان جالسان. البر يصلح الناي ومرجان يصلح الطبلة.

مرجان: (وهو ينهض) أووف.

البر: مابك؟

مرجان: لاشيء.

البر: لاشيء وتنفخ مثل الحداد الأعمى!!

مرجان: الوقت بطيئ مثل سلاحف عين عذاري المحذوفة فوق جدارات السيبان.

البر:علام الاستعجال؟

مرجان: على اللحم.

البر: رجعنا للحم.

مرجان: عنيت العرس.

البر: ألم تأكل قبل قليل!!

مرجان: أتسمي التمرة أكلاً يا بر؟

أناسٌ تحيا باللحم ونحن بالتمرة واللوز وبعض الأحيان حليب الأبقار. لماذا لا نحيا كباقي الدلمونين؟؟؟

(صمت) لماذا تصمت؟؟ جاوبني.

(البر لا يجيب).

ها. لا تملك رداً.

(البر لا يجيب).

الظاهر أن العرافة قدرت أن تسحب كلماتك من شفتيك النائمتين. تحدث. انطق. قل أي شيء.

البر: هل تعرف ماذا جال برأسي وأنت تحدثني؟

مرجان: وأخيراً نطق الصخر. تحدث ماذا جال برأسك؟

(ساخراً) يا كاهن دلمون.

البر: تصورتك..

مرجان: ماذا؟

البر: لا داعٍ.

مرجان: قل فأنا أعشق من يتصورني.

البر: أخشى أن تزعل مني.

مرجان: ولماذا أزعل قل ما شئت؟

البر: تصوّرتك يا مرجان بأنك سوف تبيع صديقك بيع الأغنام.

مرجان: (ساخراً) ومتى هذا؟

البر: في يوم من أيام الأرض.

مرجان: ولماذا تتصوره سوف يجيء؟

البر: لماذا تستبعده فالإنسان هو الإنسان سواء كان يعيش بهذه القرية أو في أرض أخرى قد تشبه أو لا تشبه دلمون؟

مرجان: بعيدٌ هذا اليوم.

البر: لماذا تستبعده يا مرجان؟

مرجان: لأني سوف أموت قبيل مماتك.

البر: لا ترعبني.

مرجان: أتظن بأني سوف أبيعك يا بر؟

البر: تصورتُ. ومن حقي أن أتصور.

مرجان: لا يا بر. أنا أرفض أن تتصورني بالصورة هذه. الموت أشرف لي من بيعك. اتركنا من هذا الموت ودعنا نتهيأ للعرس.

المشهد الرابع

ليل

ساحة كبيرة

حفلة خطوبة.

مجموعة كبيرة من الرجال والنساء. الحربة. غنام الهامة ابنة السابعة عشر تقف مع خطيبها الليث. أم لهامة تتبعها خادمتان تقومان بتقديم الفواكه إلى المدعويين. موسيقى صاخبة. تصمت الموسيقى. إضاءة على الحربة وغنام.

الحربة: هذه الليلة يا غنام لسوف يسجلها التاريخ الدلموني على أوتار نهاية مرحلةٍ وبداية مرحلة أخرى.

غنام: بالطبع. خطوبة ليث على الهامة أنهت سنواتٍ ظل الأحياء بها يشتاقون إلى الموت ولا العيش جياعاً في ظل قتالٍ لا يرحم طفلاً أوكهلاً أو حيوان.

الحربة: لن يدخل واحدنا حرباً ضد الآخر.

غنام: سوف نعيش على هذه الأرض كما عاش الأباء. فدلمون هي الأرض الأم مقدسةٌ وطهور.

الحربة: هذا إن لم تتلوث بالأغراب.

غنام: لنشرب في نخب الأفراح.

الحربة: ولنغلق أبواباً لا تأتي منها غير سموم الريح.

(إضاءة على ليث والهامة).

ليث: الهامة.

الهامة: ماذا يا ليث؟

ليث: أحبكِ في سعة الماء الموجود بهذا الكون.

الهامة: أحبك أكثر من سعة اللون.

ليث: حبي أكثر.

الهامة: لا. حبي أكثر.

ليث: بعض الأحيان أكاد أكذب عيني.

الهامة: صدقها.

ليث: لو أني أعرف أن الحب لذيذٌ

لخطبتك منذ المهد.

الهامة: لحظتها لن تعرف أن تنطق اسم الهامة.

ليث: ماذا سأقول؟

الهامة: ماما..

(يضحكان).

الليث: أشعر أني أكثر فرحاً من أم الفرحة.

الهامة: وأنا أيضاً.

(البر ومرجان يدخلان بين المجموعة المتناثرة هنا وهناك. حامل صواني الأكل يمر عليهما. لا يتوقف مرجان، يحاول أن يسحب شيئاً، لكن يفشل).

مرجان: يا أنت.

الخادم: نعم.

مرجان: هل في وجهي شيء مختلفٌ عن غيري؟

الخادم: لا.

مرجان: هل رائحتي تشبه رائحة الأسماك؟

الخادم: لا شيء من ذلك يا أخ.

مرجان: إذن كيف تمر علينا دون توقف؟؟

هات الصينية هات وسوف أقوم أنا بالتوزيع.

(وهو يأخذ هامته).

الخادم: ولكن هذا شغلي.

مرجان: احضر واحدةً أخرى.

(الخادم يسير إلى جهة أخرى).

البر: أنت فضيحة.

مرجان: كُلْ الآن.

وإن جاءك وقت الفضح تجاهله.

(إضاءة على رجل ١ ورجل ٢)

رجل ١: الحفلة رائعة حقاً.

رجل ٢: بالطبع.

ولا يمكن أن تتكرر إلا بعد قرون، وأي علاقة عرس بين أميرين قويين تقي الناس من الحرب ومن التدمير. لنا أن نفرح نحن الصيادون بحياة خالية. من طمع الطماعين ومن بطش السادة.

رجل١ : رغم الحفلة قلبي منقبضٌ.

رجل ٢: اشرب ماء التمر وكل من لحم الضأن وتنسى حتى أولادك فوق الساحل.

رجل ١: هل نأخذ معنا بعض الأكل إلى الأولاد؟

رجل٢: أمامك مائدة الأمراء.

(إضاءة على مرجان والبر)

مرجان: ما أجملها !!

البر: من؟

مرجان: الهامة.

البر: لم أرها بعد.

مرجان: (وهو يشير إلى حيث تقف الهامة).

الشمس أمامك تحت العمود.

(إضاءة على الهامة وهي تضحك مع الليث).

الحربة: أين الزمّار؟

البر: هنا قدامك.

غنام: اطربنا.

الحربة: حتى يتحدث عن حفلتنا القاصي والداني لكن..

غنام: ماذا!!

الحربة: قبل البدء علينا أن نخبركم يا أضياف الحفلة عما قدمناه من المهر إلى الهامة.

(مجموعة من العبيد تحمل صواني كبيرة. كل صينية تحمل شيئاً مختلفاً عن الأخرى).

اثنتا عشرة لؤلؤة من هير الظلمات.

(يخرج العبد بصينية).

(صينية ثانية).

ثوبان حريران من الصين.

(صينية ثالثة).

ثياباً أخرى من كشمير.

(صينية رابعة).

عودٌ وبخور من أشجار الهند.

هذا مهر الهامة يا أضياف الحفلة..

ومع المهر سنهدي غنام عبيداً يتراوح عددهم بين العشرة والخمسين.

غنام: ولكنك قلت..

الحربة: لاتخشى شيئاً لن أنقض ما قلت. ومن صبح غدٍ سوف يكون الليث بعيداً جداً، يصطاد من الأرض الأخرى ما يلقاه أمامه.

غنام: لم تخبرني عن هذا.

الحربة: لا يوجد بيتٌ ينشر ما يتحدث عنه للجيران. إلى الطرب الآن إلى الطرب الآن..

البر: (يغني ومعه مرجان على الطبلة).

من رأى في الليل شمساً.

فتتت نور الظلام.

وندى البسمة يجري.

مثل نورٍ في الغمام.

إنها الهامة شمسٌ.

في شذى الليث تنام.

أيها الأضياف قلت:

قبل أن أنهي، الختام.

عندما يبتدي العشاق.

لا يبقى كلام.

مع نهاية الأغنية. تتوقف الموسيقى. يتوقف الكلام. صوت ريح الجميع يجفل. صوت برق. رعد. الهامة مرتعبة. صوت انكسار العمود الذي تقف تحتة الهامة. حركة بطيئة. الليث يهرب. الجميع يهرب. البر يتقدم من الهامة محاولاً أن يمنع العمود من السقوط على الهامة. البر يبعد الهامة عن العمود ويسقط تحت العمود. ظلام. صراخ موسيقى حزينة. ثم إظلام كامل.

المشهد الخامس

كوخ

الوقت صباحاً

البر ينام على سرير من الحبال. وعلى جزء من جسمه بعض الجلود. مرجان يجلس قرب السرير. إنه نائم.

البر: (بصوت خافت وضعيف).

مرجان.

مرجان.

مرجان.

مرجان: (ينهض مذعوراً) نعم ها.

البر : (بصوت واهن).

حلقي جف. احضر لي ماءً لأبل به ريقي.

(مرجان يسرع إلى كيس جلدي معلق في إحدى زوايا الكوخ. يترله ويصب قليلاً من الماء في كأس خشبي عبارة عن قطعة خشب مجوفة يعود إلى البر. يرفعه من ظهره ويسقيه).

البر: شكراً لوجودك قربي.

مرجان: عفواً يا بر.

البر: تعبتك يا مرجان.

مرجان: لا تعبٌ ما بين الأصحاب.

البر: منذ متى وأنا في هذا النوم؟

(يحاول أن يتحرك. لا يقدر).

مرجان: تسع ليال يا بر. خشيت عليك من الموت. ولكن حين سمعتك تهذي، من عيني فاض الدمع. عرفت بأنك سوف تعيش لأن الهذيان هو الخطوات الأولى لخروجك من كهف الإعياء بكيت كما لم أبك من قبل.

البر: هذيت بماذا يامرجان؟

مرجان: لا أدري. سيقان القمح. مياه المجرى وكثير مما لا أتذكره الآن.

البر: كأني منذور للعنة حتى وأنا بين أيادي الموت لماذا حملني الوالد ميتا ما لم يقدر أن يحملهُ حياً؟

مرجان: دعنا من هذا الآن. عليك مداواة الجرح.

(متذكراً)مادمت نطقت عليك بأن تأكل شيئاً ليعود إليك نشاطك.

(يذهب إلى أحد الزوايا ويأتي بشيء من الأكل (فواكه وخضار ولحم).

البر:(وهو يحاول أن يقضم جوافة) قاسيةٌ هذه الجوافة.

مرجان: من لا يأكل عدة أيام أسنانه تنسى القضم.

البر:(وهو يحاول أن يقضم الجزء الآخر. تدخل الهامة. البر لا يلاحظها لأنه مشغول بالأكل).

مرجان: الهامة.

(البر يرفع رأسه متفاجئاً بدخولها).

(الهامة تتقدم من البر).

الهامة: (بفرح طفولي).

مرحى بالصحة. مرحى. عاد الدم ليسري في جسمك مثل الماء.

البر: (بوهن) أهلاً بالهامة.

الهامة: جئتك عدة مرات.ألم يخــــبرك المارق (تشير إلى مرجان)؟

البر: لا.

مرجان: لم يخرج إلا هذه اللحظة من غفوته. فمتى أخبره.

(البر يحاول النهوض).

الهامة: لا داعي لنهوضك يابر.

(صمت).

.بماذا تشعر يا بر؟

البر: ظهري. فخذي. قدماي. أصابع كفي أطرافي.

مرجان: (معلقاً) هل ظل مكان في جسمك لم تتحدث عنه.

الهامة: ستقوم غداً كحصان وحشي قاوم كل حراب الصيادين وعاد إلى ضوء العشب.

البر: حصانٌ لا يقدر أن يتخلص من آثار الطعنات.

المرجان: عليّ الآن مغادرة الكوخ لتخليص شباك الصيد من الأعشاب البحرية.

البر: شكراً يا مرجان.

المرجان: على ماذا تشكرني!! اشكر من تركت راحتها وأتت لتزور القبر.

(يتطلعان إليه).

عنيت الكوخ.

(البر والهامة يضحكان فيما مرجان يخرج).

البر: طبعاً أشكرك.

الهامة: الواجب أن أشكر من انقذني. فأنا لولاك لكنت الآن طعاماً تتقاذفه الديدان.

(وبصورة مفاجئة).

الهامة: لماذا يا بر رميت بنفسك للموت؟ لتنقذني؟

البر: لا أدري.

الهامة: لا تدري!!

البر: بعض الأحيان يقوم المرء بأشياء لا تفسير لها

الهامة: من مرجان عرفت بأن هناك عداء بين أهالينا فأبي يكره اسم أبيك ويسميه..

البر: أعرف.

لكن لم يبق الآن من الأهل سواي.

الهامة: هل تكرهني ؟

البر: ولماذا أكرهك يا الهامة ؟

الهامة: أشعر بالذنب.

البر: إذا كان الأكبر منا لا يشعر بالذنب لماذا نشعر نحن الأبناء به..

الهامة: وأبي!!

البر: ما بهِ؟

الهامة: أتواصل حربك ضده.

البر: ما عدت قوياً لأحارب من هم أقوى مني. شيء لا يشغلني في هذه اللحظة غير متابعة الحلم.

الهامة: بماذا؟

البر: أن أزرع عشباً يأكل منه الناس ولا يفسد صيفاً وشتاء.

الهامة: عشبٌ هل قلت العشب؟

البر: (بشيء من القوة).

نعم يا الهامة. عشب ليس كباقي الأعشاب. وهذا هو ما سبب بغضاً وعداء بين أبي وأبيك.

الهامة: تذكرت الآن لماذا كان أبي يسخر يومياً من عشب أبيك. وسماه جباناً لا يقدر أن يصطاد الذئب الواقف بالمرصاد إلى الأغنام. ولكني ما كنت عرفت بأن القمحة انجب ابنا خلصني من كف الموت.

البر: ما قمت سوى بأداء الواجب.

الهامة: الواجب بالموت.

البر: إذا كان الإنسان قريباً من داخله لحظتها سوف يكون قريباً من إنسان يحتاج إليه. يغادره التفكير بذاته يتملكه الرغبة في إنقاذ الآخر.

الهامة: لكن أبي.

البر: أنا وأبيك على طرفي نقيض. أفكر في وجبة يوم وهو يفكر في وجبة عشرة أعوام، فإذا قدر الواحد منا أن يزرع قطعة أرضٍ محصول الأرض سيكفي الناس شهوراً أو أكثر من عام. لن نخشى القحط وموت الأغنام. لن نخشى البرد وضياع الصيد وسوف نكون كما نبغي أحراراً من قيد الوجبة.

الهامة: قبل مواصلة الحلم عليك بأن تتخلص من قيد فراشك.

البر: حق هذا.

(يحاول أن ينهض فيتألم).

الهامة: تحتاج لأيام كي تصحو.

المشهد السادس

الحربة يجلس على كرسي له طابعاً خاصاً

أعوانه يحيطون به من جميع الجهات. حركة حديث صامت لعدة لحظات يدخل أحد الحراس.

الحارس: وصل الليث.

(صمت الجميع يلتفت ناحية الباب. يدخل الليث. يتبعه اثنان من أصحابه. ينحني الحربة يشير إلى الليث بالنهوض).

الحربة: ها يا الليث.

تأخرت كما لم تتأخر من قبل.

أعطيتك أسبوعين ذهاباً ومجيئاً فأخذت الشهر!!

الليث: يا سيدنا الحربة لم يكن الصيد كما كان عليه في المرات الأولى.

الحربة: ماذا تقصد؟

الليث: أقصد أن الجوع طغى في الأرض و لم يترك للصياد الحالم غير هياكل لا تنفع شيئاً.

الحربة: والزبدة!! ماذا أحضرت؟

الليث: أقل من المطلوب.

الحربة: أفصح يا الليث.

الليث: سأترك صيدي يتكلم عني.

(والليث يشير بيده. يخرج أحد تابعيه ولحظات صمت وترقب. بعدها يدخل التابع وخلفه خمسة عبيد مقيدين بالسلاسل. العبيد أجسادهم ضعيفة، عظامهم واضحة).

الحربة: خمسة!!

أتسمى هذا قنصاً؟

القناص الحق هو الحامل جلد السبع وليس عظام الموتى. ضعهم الواحد فوق الآخر وتراهم لا يزنون رضيعاً من قريتنا. من أي جحيم جئت بهم.

الليث: قلت الجوع.

الحربة: وما شأني بالجوع. أنا أرسلتك للقنص وأعطيتك أسبوعين وتأتي لي بهياكل في أي الأسواق أبيعهم يا الليث.

الليث: أنا.

الحربة: الظاهر أن التفكير برائحة المرأة، أنساك الشم وأعمى عينيك عن رؤية أهدافٍ أرسلناك إليها.

الليث: الأرض أنيناً كان يسير على قدمين. عظام في كل مكان سرت به. جثث في جثثٍ. بل مقبرةٌ ماذا يمكن أن نأخذ من مقبرة يا سيدنا الحربة.

الحربة: نحن لم نفتح قريتنا الخضراء لإطعام الجثث المنكوبة. دون عبيد نفقد عزتنا ومكانتنا بين قرى دلمون الممتدة في أفق الموجة. دون عبيد لن تبقى هيبتنا.

الليث: ماذا تأمر؟

الحربة: لا شيء سوى أن تطعمهم وإذا سمنوا..

الليث: ماذا..

الحربة: بعهم.. قد نسترجع شيئاً من تكلفة الإطعام.



المشهد السابع

بيت الهامة

الليث – الهامة

الليث: يا الهامة يا قرة عيني يا أجمل امرأة أحببت، أتدرين جحيم معاناتي في بعدي عنك. نوماً ما كنت أنام، ولا فرحاً أفرح. كنت أحاول أن أبعد همي بالركض هنا وهناك وراء الغزلان البرية أوأصعد فوق جبال دخان وأنزل للزلاق. وحيداً كنت بدونك يا الهامة.

الهامة: من يذهب للقنص أشك بأن لديه الوقت الكافي للتفكير بشيء آخر، فالقنص، وأنت أمير القناصين له لغة واحدة تدعى: القتل.

الليث: هو المتعة يا الهامة.

الهامة: المتعة في القتل!! لماذا، تقتل عائلة كاملة كي تقنص فرداً منها.

الليث: هذه عادات قبيلتنا.

وأنا جزء لا يتجزء منها.

الهامة: هل مجبوراً أنت بهذا؟

الليث: مادام الحربة قال الأمر عليّ أنا الطاعة.

ولإني ابن أبي. عارٌ أن أرفض أمراً يأمرني به.

للعلم. أنا لا أهوى القتل.

الهامة: إذن ما الداعي لذهابك؟

الليث: لا أدري.

الهامة: هذا أسوأ ما في الأمر.

الليث: لماذا يا قلب القلب تحيلين الشغف الفائض عن حبي لبحيرة ملح لا تحيا فيها الأسماك. لماذا تقتلعين الجذوة في قلبي وترمين بها في البحر.

الهامة: لأنك.

الليث: ماذا قولي شيئاً؟

قولي إنك اشتقت إليّ كما اشتقت إليك ليال في عمر الرحلة، هل ضايقك البعد كما ضايقني؟ جوعانٌ حباً يا الهامة هل جوعك مثلي هل جعت إليّ.

الهامة: تعشيت إلى حد التخمة.

الليث: أين اللهفة أين الشوق وأين حديث خطوبتنا؟

الهامة: أتذكرها.

الليث: هل أحد ينسى ليلة خطبته؟

الهامة: ها ها خطبته!!

الليث: ماذا يضحكك؟

الهامة: شاردةٌ وردت في بالي تحمل شيئاً من سخرية عرجاء.

الليث: دعينا نتشارك في الضحكة.

الهامة: أشعر أني مرهقة جداً يا الليث.

لذا اعذرني. فأنا صاعدة لدخول النوم.

الليث: أتيت إليك وبي لهفة محمل بحرٍ تاه عن الشاطئ خمسين سنة.
هل أحد غيرك يطفئ جمر اللهفة؟

الهامة: دع هذه اللهفة تكبر في القلب.

الليث: بماذا أطفئها؟

الهامة: بالنوم.

المشهد الثامن

الكوخ

سماء

البر وحده. ينهض من فراشه. يحاول السير لا يستطيع يحاول مرة أخرى يسقط. يرى خشبة. يبدأ بضرب رأسه.

البر: (لوحده).

ما جدواي الآن هنا. ما جدوى الإنسان إذا لا يقدر أن يتحرك. أو ينطق أو يفعل شيئاً أو..

(يضرب رأسه مرة أخرى).

أو ليس الموت جميلاً حين يكون المرءُ بلا ساق تقدر أن تأخذه حيث يشاء. ألا يا موت تعال إليّ. إذا لم تأتِ إليَّ سأدفعني نحوك يا موت تعال.

(يضرب رأسه ..).

يا موت تعال.

(يدخل مرجان).

مرجان: كفى يا بر كفى.

البر: لم يُقتل في الأرض أباك لكي تبكي مثل بكائي. لم تقطع رجلك. لم تكبر مثلي دون الأخت ودون الأخ.

المرجان: أنا مثلك يا بر وحيدٌ في هذه الأرض بلا جذر يربطني بسواي ولا فرع يجعلني أتمدد بين هواءات الناس. ولكن يكفيني أنك قربي.

البر: دعني أبكي الوالد ذاك المقتول كفأر الغابات المغسولة بالنيران. سأضرب رأسي حتى أنسى ما تنظره عيناي من البؤس الراكض كالإعصار لكي يجتث الفقراء البكم المرضى، حتى أنسى ما تسمعه أذناي من الهم اليومي الجاثم مثل جبال دخان على صدر الصيادين.

مرجان: أما قلت بأني أحيا أفضل من غيري. كذلك أنت.

البر: انظر لعبيد الأسماك المربوطين إلى شبكات الصيد المصنوعة من ليف النخل يكاد الجوع يحولهم أشباحاً تمشي من صبح الشمس إلى مغربها. لا تشبعهم لقمتهم وإن طلبوا أن تصبح أكبر ليس لهم إلا القتل.

مرجان: ولكنك حرٌ.

البر: (ساخراً).

حرٌ في ماذا!! هل هذه الحرية في رأيك. أن أتحرك بين القرية والساحل دون رقيب؟ أم إن الحرية شيء آخر شيء مختلفٌ لا أعرف معناه.

مرجان: الحرية في أن تفعل ما تبغي.

البر: لا أحدٌ يقدر أن يفعل ما يبغي. لا أحدٌ في الدنيا حرٌ. لا يمكن أن تصبح حراً وأمامك عبدٌ. لا يمكن أن تصبح حراً ما دمت تعيش بعيداً عن نفسك. عن حلمك يا مرجان.

مرجان: وأنا أيضاً. لكن ماذا نصنع يا بر؟

البر: حياتي لا معنى لها إلا أن أقتل قاتل أهلي أو أقتل نفسي.

مرجان: مازلت ضعيفاً لا تملك أن تدخل في معركةِ ضد أمير الصيد المرعى وأمير الصيد ولاتنسى أنك لا تملك مالاًأو أعواناً أو..

البر: أملك مالا يقدر أن يملكه الاثنان سأدمرهم.

مرجان: بالكلمة!!

البر: قل فعل الكلمة.

مرجان: رجلك لا تحمل ساقك.. عقلك مختنقٌ بدخان السقطة. أي كلامٍ تنطقه يا بر. بماذا سوف تحارب من هم أقوى منك.

البر:بسنابل أمي وأبي. بغنائي في الساحات سأجمع ما بين الكلمة والعشب وأزرعها في كل مساحات القرية. لن أترك بقعة طين دون غناء العشب.

مرجان: أخاف عليك.

البر: من الموت أنا لست أخاف فما إن يخرج حيٌ في التربة إلا كان الموت يتابعه بين اليقظة والنوم.

المشهد التاسع

ساحل ـ صباحاً

بحاره يعدون شباك الصيد والحبال. قوارب بدائية من جريد النخل.

الفاضل: (يتنهد بحسرة) إيه؟

بحار٢ : مابك يا الفاضل؟

الفاضل: بي ما بالناس من الهم.

بحار٣: تجرّع همك مثل تجرع طفل لبن الأم

الفاضل: سأغص به

بحار ٤: أو أطفئه بالأم.

(يضحكون).

الفاضل: البرد يزيد وأسماك البحر تشح ونحن السماكين أيادٍ صخرها الوقت فما عادت تنفع شيئاً. وأخاف على الأطفال من الميتة جوعاً. فأمير الصيد ..

بحار ٢: يساعدنا.

بحار ٣: بالطبع يساعدنا. ماذا نبغي أكثر من هذا (ساخراً) يعطينا في فصل الصيد (عفاطي) كي يأخذ هامور.

بحار ٢: من يعمل يأخذ.

الفاضل: أي الأشياء أخذت من العمل اليومي.

يباس في الظهر وأطفالٌ لولا الجلد لصاروا أشباحاً تمشي في الساحات وفي الساحل.

بحار ٣: وهمٌ نحيا.

الفاضل: وهم لا تعرف كيف تخلص نفسك من سطوته.

بحار ٣: (ساخراً).

لأمير المرعى غنام مكارمه أيضاً.

يعطي السحة كي يأخذ نخلة.

بحار ٤: هذا ما أورثنا إياه الأباء.

(طفل يدخل لاهثا).

الطفل: الصياد وصل (يخرج الطفل).

(صمت. الجميع يواصلون عملهم دون كلام).

(يصل أمير الصيد الحربة. يتبعه ليث ومجموعة من الرجال. الجميع ينهض وينحني).

الحربة: كيف الشغل؟

بحار ٢: على أحسن حال.

فما دام النخل كثيرٌ فوق جزيرتنا. لن نعدم من تحصيل الليف وصنع حبال الصيد.

الليث: والبحر!!

بحار٣: كعادته ينتظر الآن أوامركم.

إن قلتم خوضوا البحر دخلنا.

الحربة: ليس الآن.

(إلى الليث).

سأورثك البحر ومن يعمل فوق البحر. عليك ملاحظة الشغل كما الأم تلاحظ من ترضعه ليلاً ونهارا.

الليث: ومن لا يعمل.

الحربة: لا أحدٌ لا يعمل فوق جزيرتنا. من لا يعمل لا يأكل حتى رائحة الأسماك ومن لا يأكل سوف يموت كموت الكلبة. لا أحدٌ يرغب في الموت لهذا.

(قطع كلامه ويوجه حديثه إلى البحاره).

عودوا للشغل. عليكم تجهيز شباك الصيد قبيل الموسم.

بحار ٤: البرد تقدم عن موعده يا سيدنا الحربة.

الحربة: رجلاً لا يدعي من يخشى البرد. إذا كان الحيوان الأبكم يعرف كيف يعالج مشكلة البرد، أنخشى نحن العقلاء مهاجمة البرد.

بحار٢: لا نخشى البرد ولكن نخشى أن لا يتوفر وقتاً للتحطيب وتجهيز الفحم القادر أن يحمينا من لسعات القبر.

ليث: ماذا تقصد يا هذا؟

بحار ٣: لا يقصد شيئاً.

الفاضل: بل يقصد إنا نحتاج إلى وقت ندخل فيه الغابة. فالعمل اليومي من الفجر إلى المغرب لايعطينا الفرصة للتحطيب.

الحربة: وشباك الصيد.

الفاضل: سنغزلها. جاهزة ستكون قبيل دخول الموسم.

الليث: لا لن نقبل هذا.

الحربة: (وهو يضع يده على كتف الليث)سأفكر في الموضوع. إلى العمل الآن.

(الحربة والليث والمجموعة التابعة يتقدمون للخروج من الخشبة).

لليث: ولكن.

الحربة: ما تقدر أن تأخذه منهم بالطيبة لا تأخذه بالقوة. يا ابني لا تستخدم كفك إلا وقت الحاجة. إن الصياد الحق يحاصر كل فرائسه، يحشرها في زاويةٍ حتى لا تقدر أن تتنفس (يخرجون).

بحار ٢: هل ارتحت الآن؟

الفاضل: ومن أين تجيء الراحة في زمن يتمنى فيه المرء حياة الحيوان.

(يدخل الطفل وهو يصرخ).

الطفل: أسرع أسرع.

بحار ٤: اهدأ يا ولدي.

الطفل: أسرع أسرع.

بحار ٤: من تبغي؟

الطفل: الفاضل

بحار ٤: ما تبغي به؟

(الطفل يتعرف عليه).

الطفل: زوجتك.

الفاضل: هل سقطت؟

الطفل: وضعت طفلاً.

الجميع: مبروك يالفاضل.

الفاضل: (وهو ينهض)

هذا يعني أن هناك فما آخر يحتاج الأكل.

المشهد العاشر

تلة - الوقت مساء

الهامة والبر يقفان عند التلة. الجارية تقف بعيداً

الهامة: لا يمكن يا بر. لقد جاملت إلى الحد الأقصى. لا أحد من أهلي يفهمني. صار البيت الواسع أضيق من جحر الأرنب. صار الليل طويلاً كالقسوة والصبح كئيباً مثل الثاكل في أوقات العرس.

البر: وابن أمير الصيد. خطيبك.

الهامة: أي خطيب هذا!! أشعر حين أحدثه بالرغبة في الغثيان. أتعرف كيف يحس الطفل إذا ما أعطيناه طعاماً لا يرغب فيه. هذا ما أشعره حين أكون مع الليث وهذا ما يجعلني أهرب منه. أتحاشاه كمن يتحاشى الأفعى. حاول أن تفهمني.

البر: أرغب في أن أفهمك. لكن فكري مرتبك أسئلةٌ في رأسي لا أعرف كيف أجيب عليها. أمراءٌ يتفقون على أمرٍ ما، كيف

سيعصي والدك هذا الأمر. وهل عقل الحربة يمكن أن يتقبل ذلـــك. أم أن هناك دخان ينبأ عن نارٍ لا نعرف تأتي من أين.

الهامة: ما بين أمير الصيد وغنام أبي مصلحة مشتركة. فأبي يبحـــث عمن يحميه من الغارات ويصطاد له الأسرى وأمير الصيد يفـــتش عمن يرفعه من سقطته وقت جفاف الصيد فلا تتخلى عني.

البر: لا أعرف ماذا أفعل. أغناماً لا أملك.

قوة بأس ما عندي. عرجي هذا حـــولني خـــشباً، أشـــعر بالعجز. وحيداً أحيا. وحدي كغزال مكسور بين ذئابٍ جـــوعى. كصغير يسبح في بحر الأعداء. فماذا أقدر أن أفعـــل. لا طاقـــة لي. أشعر باليأس.

الهامة: أردتك عوناً لي ووجدتك محتاجاً للعون. لترفع رأسك يـــا ابن الدلمونية. ما تدعوه عرجاً أتصوره تاجاً يتلالئ من أعلى الرأس إلى أخماص القدمين وما تنظره يأساً انظره طاقة قلب فاضت عـــن جلدها.

البر: لكني يائس.

الهامة: دع هذا اليأس الأخضر يتحول ماء في قحط الناس المحتاجين إليك.

البر: ولكن كيف؟

الهامة: سؤالك هذا خطوتنا الأولى.

في درب الحلم.

أين سنابل أمك يا بر.

البر: (يخرجها من قطعة ليف).

ها هي.

الهامة: ازرعها.

البر: (يحفر مكان في الأرض).

ضعيها أنت.

(الهامة تأخذ مجموعة من القمح وتضعها في الحفرة).

البر: وأنا سأرويها.

(يذهب إلى قربة ماء. يأتي بها ثم يصب الماء على القمح).

البر:هذه بذرتنا الأولى.

الهامة: بل قول بذر الحب الأول.



المشهد الحادي عشر

غرفة الهامة ـ صباحاً

الهامة تنظر من شباك. تأتي الخادمة.

الخادمة: سيدتي. بالباب خطيبك.

الهامة: أعرف.

الخادمة: ماذا أخبره؟

الهامة: لاشيء.

الخادمة: لكن أخشى أن يضربني.

الهامة: ماذا!!

الخادمة: هددني بالضرب إذا لم أخبرك.

الهامة: لكنك أخبرتيني.

الخادمة: يطلب أن أعطيه جواباً.

الهامة: قولي أني لا أرغب في رؤيته.

الخادمة: لا أقدر.

الهامة: (مستنفرة) فليدخل.

(تخرج الخادمة يدخل ليث).

ليث: ماذا يا الهامة.

الهامة: ماذا عن ماذا يا ليث؟

ليث: ما خطبك يا الهامة؟

(صمت)

أكثر من أسبوع وأنا أحضر هذا البيت ولا ألقى إلا باباً منغلقاً كالصخرة في وجهي. والدك مشغول بمواليد الأغنام وإكثار الأسرى ومتابعة المرعى قبل شروق الشمس وأنتِ إما لاهية عني في الخارج أو موصدة غرفتك بالأخشاب الصماء كقلب الموتى. ماذا يحدث يا الهامة!!

الهامة: لا أعرف عماذا تتحدث؟

ليث: إني أتحدث عني عنكِ.

عن ..

الهامة: (مقاطعة) لا أحد يمكن أن يتحدث عن شخص آخر..

الليث: لكنكِ لست الآخر. أنت أنا وإذا لم أتحدث عن نفسي فأنا أتحدث عنك.

الهامة: لا يمكن أن تصبحني أنت الليث حفيد قوانين الصيد وابن الحربة. وأنا الهامة ابنة أجيال المرعى بنت الغنام وأغنية الأغنام. فكيف أكونك ياليث.

ليث: دعينا من هذه الكلمات.. ولنرجع للحب الرائع يا حبي.

الهامة: حبك!!

الليث: أتشكين به؟

الهامة: أكثر من شك الجثة بالقاتل.

مثلك لم يعرف ذرة حبٍ.

الليث: ماذا تعنين؟

الهامة: أعني إنك لا تفهم معنى الحب ولا تدرك أي مناخات يحمل. لو كنت حقيقياً في حبك ما وليت الأدبار كفأرا مذعوراٍ يهرب من ظل أخيه.

ليث: هل تعنين خطوبتنا!!

الهامة: بل قل ليلتنا المشؤومة، قل ميلاد جنازة قلب كان يضيق عليه الكون الواسع قل سقطتك المفضوحة في عين الحاضر والغائب.

الليث: لكني أحبكِ.

الهامة: أتسمي هذا حباً حين تركت العمود يطيح عليّ كصاعقةٍ لا أحد يعرف مصدرها أتسمي جبنك هذا حباً. وهروبك حباً. إنك تظلم اسم الحب.

ليث: أتريدين أن القي جسدي تحت العمود لانقاذك. هذا وهم يا الهامة لا أحدٌ في الدنيا يهرب من فرحته للموت.

الهامة: لا أحدٌ أيضاً يترك فرحته تدخل باب الموت ولا ينقذها.

الليث: لا أحدٌ يتدافع للموت المجاني.

الهامة: لماذا قام البر بهذا الموت؟

الليث: غبيٌ لا يعرف ما يعني الموت.

تصادف أن مر علينا في وقت سقوط العمود.

أحبك يا الهامة.

الهامة: (تنفخ) لن تقنعني أبداً.

الليث: ودليلي للحب أقدمه الآن إليك. غداً أطلب من أهلي تقديم الحفل وإتمام زواجي بكِ.

الهامة: لن أرضى بزواجي حتى.

ليث: حتى ماذا؟

الهامة: تثبت حبك لي.

ليث: سيكون كذلك.

(يخرج الليث من الباب).

البر: (من الخارج) يا الهامة يا الهامة.

(الهامة تتجه إلى النافذة).

الهامة: البر.

البر: لم يأت النوم إليّ.

الهامة: لماذا هل تشعر آلاماً في رجلك؟

البر: لا لكن في قلبي.

الهامة: في قلبك.

البر: في كل مكانٍ من جسدي. في شهقاتي في زفراتي. في عيني في صدري في كلماتي في عزف الناي وفي خطواتي قولي لي يا الهامة كيف أنام؟

الهامة: أنا مثلك يا بر تقلبتُ كما لم أتقلب من قبل. شربت خليط وريقات الزيتون مع العسل الملكي فلم تنفع.

البر: أحس بصوتك يا الهامة يجري مثل القطرة بعد القطرة تحت الجلد وأشعره في سرعة دقات القلب. بعادك عني معناه دماري يا الهامة لا أعرف أن أضحك أو أتحرك أو.. ماذا أفعل يا الهامة. ماذا أفعل؟

الهامة: لا أدري. فأنا حائرةٌ أكثر منك أمشي في الغرفة. أبكي. أصرخ في قلبي وأحاول أن أشغل نفسي بإعادة ترتيب ثيابي أوأغسل شعري لكن لاجدوى يابر فأنت أمامي حتى أكلي صار بلا طعمٍ أورائحة أو لون.

البر: الساحل يفقد بهجته والألوان تكاد تكون بلا معنى.

الهامة: اه يا بر أحبك.

البر: وأنا أزداد هياماً بك يا الهامة حبكِ حوّلني من جربوع يأكل لقمته وينام كباقي الناس إلى شخص ملتهبٍ يحاول أن يمتلك الكون. بحبك يا الهامة أشعر أني أقوى إنسانٍ فوق الأرض.

الهامة: بحبك أشعر أني أجمل امرأة في هذا الكون.

البر: متى أشتمّ روائحك الخضراء وأشرب من زفراتك فاكهة الروح.

الهامة: اسبقني للهضبة.

البر: سأطير هناك بأجنحة لا يملكها الطير.

المشهد الثاني عشر

ساحل

الوقت صباحاً

صيادان يسيران على الساحل وكل واحد منهما يحمل مجذافاً على ظهره.

صياد ٣: هل تعرف!!

صياد ٤: ماذا؟

صياد ٣: ليلة أمس أصابتني الدهشة.

صياد ٤: مما؟

صياد ٣: شاهدت على الساحل اثنين يسيران

ولا يريان أمامهما أو خلفهما.

صياد ٤: هذا لا يدعو للدهشة.ليلياً عشرات يمشون على الساحل.

صياد٣: شابٌ وفتاة.

صياد ٤: ماذا في ذلك؟

صياد ٣: لكنك لو تعرف هذين الاثنين
لأصبح قولك مختلفاً.

صياد ٤: قل لي وأنا سأحدد قولي.

صياد ٣: الهامة.

صياد ٤: بنت أمير المرعى.

صياد ٣: والبر.

صياد ٤: صاحب مرجان.

صياد ٣: والأكثر من هذا كان حديثهما شهقات تتبعها زفرات. وزفرات تتبعها شهقات. هي تقول أحبك وهو يقول أحبكِ يا الهامة.

صياد ٤: لكن الهامة لم يمض على حفل خطوبتها شهرين ورائحة الوجبة مازالت بين أنوف الناس.

صياد ٣: هنا يكمن سر الدهشة.

صياد ٤: هذا مسألة أخطر من أن يسكت عنها الليث أوالحربة.

صياد ٣: قل هذا ما يجعلني أترك مابيدي وأهرع نحو الليث.

صياد ٤: لماذا؟

صياد ٣: هذه فرصة عمري. أعطيه أخباري قبل الغير وأحصل قطعة لحم تكفي عائلتي عدة أيام.

صياد ٤: لا تتدخل فيما لا يعنيك لأجل اللحمة.

صياد ٣: الفرصة لا تأتي يومياً هي مثل الكنعد. إن لم تسحبها بعد الصيد مباشرة لن تحصل منها غير الجيفة.

صياد ٤: اعقل.

صياد ٣: العقل يقول تدبر أمرك.

هل ترغب في أن نقتسم اللحمة؟

صياد ٤: لا أكل من لحم الناس.

صياد ٣: (وهو يخرج) وداعاً.



المشهد الثالث عشر

منطقة زراعية

الوقت صباحاً

البر وحده يعمل في الأرض

البر: نومٌ لا يأتيني وسرورٌ ليس يحل عليّ. كنت لا قول من قوالي الأشعار الدلمونية كنت الصاخب مثل البحر إذا حل هلال الشهر لماذا حاصر شفتي الصمت وحوّل أيامي قارب صيدٍ لا يقدر أن يترك منطقة الساحل.

(صمت).

ويحك يا بر. حديث الآخر لاتسمع. أكلاً لا تأكل. كيف ستقدر أن تقتحم الأيام وأنت غريبٌ حتى عن صوتك. كيف ستقدر أن تأخذ حقك من..حقي.لا أبغي حقاً.لا أطلب ثاراً. أبغي الهامة. لكن كيف!! وحيدٌ لا أهل ولا أم ولا أخت ولا.

(صمت).

اضرب في التربة. اضربْ قد تسحب شيئاً من فائض همك.
وتخفف بعضاً مما تحمل.

(يدخل مرجان يقف بعيداً عن البر).

(البر يواصل).

اضرب. قد تغسل هذا العرق المتساقط من جسمك حمى قلبك. اضرب.

مرجان: لو كان هناك بابٌ لطرقناه ولكن لا باب ولا كوة.

البر: منْ؟

مرجان: مرجانك يا التائه في بحر لا شطآن له.

البر: الحيرة يا مرجان الحيرة أشعرها تنهش في القلب كأسنان القرش.

مرجان: (دون مبالاة) إذن قاتلها.

البر: هذا معناه مقاتلة الكل، تقاليد الناس العادات، طقوس الأباء.

مرجان: إذن تحتاج إلى جيشٍ يدعم هذه الحيرة.

البر: بل أكثر من جيش، أكثر من بلد.أكثر يا مرجان أحس بنفسي ليلٌ يدخل في ليل ولجٌ يدخل في لج. خشب لا يطفو كي أتعلق به.

مرجان: مابك يا بر؟

بر: ها.

مرجان: حتى هذه اللحظة لم أفهم شيئاً مما قلت سوى أنك محتار فهمني عن أسباب الحيرة بالضبط.

بر: الهامة يا مرجان. الهامة.

مرجان: أعرف أنك ترتاح لها.

بر: قل أعشقها.

مرجان: ماذا!!

بر: لوكانت في الدنيا كلمات أكثر تحديداً من كلمة عشق لتكلمت بها.

مرجان: وهي هل تعرف عشقك هذا؟

بر: أكثر مني عشقاً يا مرجان.

مرجان: وخطوبتها الليث.

بر: جدار يفصل بين الرغبة والتحقيق وبحرٌ لا نعرف كيف سنعبره. دبرني يا مرجان.

مرجان: (مصعوقاً) أنا!!

بر: أنت الأخ الأب الصاحب.

مرجان: (شيء من الارتباك).

ها. ها. مرجان.

ماذا يقدر أن يصنع مرجانك. في مسألةٍ ما مر بها عصرٌ في دلمون وما عرفتها حتى قصص الجدات. لماذا لا تبحث عن امرأة أخرى.

البر: لا يمكن ذلك. لو تمتلك القدرة في نزع البشرة عن جلدك. أوتنزع عينك من مقلتها أو قطعت أياديك لتأكلها. لو تقدر أن تفعل ذلك.. أقدر أن أتركها. هل تفعل؟ ساعدني يا مرجان.

مرجان: من أين لمثلي أن يعطيك القوة يا بر.

فاقد هذه القوة لا يعطيها.

(في هذه اللحظة يدخل الليث مع مجموعة من أتباعه)

ليث: ماذا بينك وبين الهامة يا بر؟

البر: بدون سلام الدلمونيين.

ليث: لا سلام حتى تخبرني ماذا يحدث في دلمون.

البر: (متجاهلا ما يعنيه الليث).

وهل سادة دلمون قليلوا الفهم لكي يأتون إلى ابن العشبة كي يخبرهم عما يحدث فوق جزيرتهم.

ليث: ما بينك والهامة يا بر!!

البر: دفعت العمود لكي لا يقتلها.

ليث: ماذا بينك والهامة يا بر!!

البر: جاءت تشكر معروفي.

ليث: إن جاءت تشكر معروفك هذا فلماذا صار الناس يلكون بسيرتنا ولماذا صرنا كالأسماك الجافة في الصيف تحاصرنا الأعين من بُعد وحين نكون قريبين نراها تنزل.

البر: الناس تحب القول.

ليث: إذا هيا للساحة كي تسكت كل الأفواه المفتوحة.

البر: لا شأن لي.

ليث: (غاضباً) لا شأن لك يا فأر القبر.

إذن خذ.

(الليث يضرب البر ويسقطه).

(مرجان يحاول أن يتدخل. أتباع الليث يدفعونه).

مرجان: هذا ضد قوانين أبيك.

الليث: نحن وضعنا القانون ونحن من يخرقه.

البر: مجنون.

الليث: أعطوه الوجبة.

مرجان: (متدخلاً) لا.

الليث: (إلى أتباعه) وهو يشير إلى مرجان.

أعطوه شيئاً منها.

(أتباع الليث يبدأون بضرب البر ومرجان).

الليث: ليكن في علمك يا فأر الساحل. إن لم تبعد عن درب الهامة سوف أحول جلدك طبلاً للأطفال وأدخل روحك في قبر أبيك.

البر: (من بين الضرب).

لن تمنعني عنها.

الليث: أعطوه الوجبات الأخرى.

(يواصلون ضرب البر حتى يغمى عليه).

(يخرج الليث وأتباعه فيما نرى البر ومرجان طريحين على الأرض مع موسيقى حزينة).

المشهد الرابع عشر

منزل غنام

الوقت ليلاً

الغنام مع زوجته شاهة

شاهة: منهكة من هذا الركض اليومي وراء الماعز أو حلب الأبقار وتهيئة الوجبات مع الإشراف على الشيء المتحرك من بشر أوحيوان. أشعر أن العمر يغادرني يوماً بعد الآخر وأنا كالمعتوهة أجري في الأرض هنا وهناك. تعبت من الركضة يا غنام.

غنام: أما كانت أحلامك أن تمتد بهائمنا حتى تصل الحد الأقصى للرؤية. إن نمت قليلاً كنت تزيحين النوم. تقولين القيلولة لا تصلح إلا للعاجز والمقعد. ها زادت في الأرض بهائمنا حتى ما عدنا نقدر أن نحصيها.

شاهة: مخطئة كنت بأحلامي البلهاء. أنا متعبة جداً. متعبة. وأكاد أحس بأني جسد مفتوح لدواب الغابة.

غنام: ماذا تعنين؟

شاهة: تعبتُ. تعبتُ. تعبتُ.

غنام: لديك عبيدٌ لو قلت لهم ابنوا جزراً في البحر لما أخذت منهم أكثر من يومين. ولو قلت لهم هاتوا المرجان الأزرق من قاع الأرض لجاؤوك به. فلماذا تحترفين مشاوير الجهد وبين يديك ينابيع الراحة.

شاهة: ما بيدي أن أرتاح فمن ولدت بين حظائر تربية الماعز لا يمكن أن تهنأ بالنوم. هناك ولادات أخرى وهناك شياه تحتاج الأكل وهناك عجول مرضى وهناك. عبيدك ما عادوا يمتلكون القدرة في جهد أكثر.

غنام: هذا يعني أنهمُ يحتاجون إلى استخدام السوط اللاهب.

شاهة: لا ينفع سوطٌ في تحريك الجثة.

أحتاج عبيد أكثر.

الحربة: (في الخارج).

هل أنت هنا يا غنام؟

غنام: ادخل يا حربة.

(فيما يدخل حربة وابنه الليث. تتوارى شاهة وراء أحد الأبواب).

غنام: أهلاً بأمير الصيد. لقد جئت لنا في وقتك.

(منادياً)

هاتوا لبن النوق إلى أصحاب القوة.

الحربة: ما جئنا نبغي لبناً.

غنام: فلترتاح إذن.

الحربة: ما جئنا للراحة أيضاً.

غنام: في كل الأحوال هنا بيتك وأنا أهلك

الحربة: لا بيت أو أهل لي إلا أن ننهي الأمر بأسرع ما يمكن.

غنام: قل ما هذا الأمر الآتي بك في ظلمة ليلْ.

الحربة: الهامة.

غنام: الهامة ما بالهامة.

الليث: رافضة أن تلقاني.

غنام: دلع ودلال تتقنه الأنثى كي تكبر في عين خطيبٍ يعشقها.

الحربة: لوكان الأمر بهذه الصورة ما جئناك بهذا الوقتَ ولكن الأمر خطير جداً.

غنام: قلة يا حربة، قلة يا ليث كفاكم تشغيب فؤادي. أحلم بالأفراح فتأتي الأفراح.

الليث: الهامة رافضة أن تتزوجني.

غنام: ماذا؟

الليث: هذا ما قالته بالحرف الواحد.

غنام: ليس لدينا امرأة ترفض أمراً.

الحربه: لكن الرفض آت. إن لم تسرع بالأمر لتزويج الهامة بالليث. ستنفصل الرغبة مني في أي علاقات ما بين قبائلنا وستكون الحرب الرد على هذا الرفض الشائن يا غنام.

غنام: لنا مصلحة واحدة يا حربة. أنت القوة وأنا المال فلا يمكن أن أبقى دونك أو تبقى دوني.

الحربة: هذا لن يأتي قبل العرس.

غنام: عليك التحديد وإن شئت غداً يوم الاثنين.

الحربة: مساء الجمعة.

غنام: قل تم الأمر.

الليث: ولكن المسألة الآن..

الحربة: (يقاطعه) إذا نطق الأكبر. الأصغر يسكت افهم هذا يا ليث

(يخرجان).

شاهة: (تدخل).

لماذا لم تخبره عن حاجتنا لعبيد أكثر يرعون الماعز؟

غنام: ما ناسبني الوقت.

كلام الحربة ضايقني. أشعر أني مختنقٌ مثل قناديل البحر المرمية فوق صخور الساحل.

(بغضب) يا الهامة

شاهة: ليست في البيت.

غنام: إذن أين هي الآن.

شاهة: لا أعرف.

غنام: (غاضباً).

أمٌ لا تعرف أي مكان راحته ابنتها.

مهزلة هذه مهزلة لا أعرف هل أنت أمٌ حقاً !!هل أنت.

(في هذه اللحظة تدخل الهامة).

غنام: (مواصلاً غضبه).

في أي داهية كنت؟

الهامة: (بخوف) على الساحل.

غنام: الساحل في الليل!! الساحل.

أي دمارٍ أحضرتيه لنا من هذا الساحل.

الهامة: ما هذه اللهجة يا أبتي.

غنام: لهجة مستاء من أفعالك. لهجة من يخشى العار ويخشى اللعنة، لهجة من يخشى أن يصبح مضغة ألسنة لا ترحم.

الهامة: لم أجلب عاراً. حتى هذه اللحظة.

غنام: عار المستقبل أكثر موتاً من عار الحاضر.

لم أعرف حتى ابنة صعلوك تخرج في ظلمات الليل إلى الساحل.

شاهة: قولي لأبيك لماذا!!

الهامة: ولماذا يذهب إنسانٌ للساحل يا أمي لمشاهدة البحر والإصغاء لبعض أغاني الصيادين.

شاهة: ماعدت الطفلة.

أنت الآن على عتبات زواج.

غنام: كان الحربة في البيت هنا.

الهامة: ماذا يبغي؟

غنام: تسريع زواج كما.

الهامة: ولماذا!!

غنام: هذه رغبته.

الهامة: وأنا أرفض هذه الرغبة.

شاهة: (غير مصدقة) ماذا؟

غنام: ماذا قلتِ؟

الهامة: أرفض أن أتزوج هذا الــ ...

غنام: (يتقدم من الهامة غاضباً).

قوليها ثانية.

الهامة: (بدون تردد) أرفض.

غنام: (يصفعها على وجهها).

ما عندي امرأة ترفض أمري.

(يصفعها مرة أخرى).

عارٌ في بيتي. عارٌ من صلبي. عارٌ كالموت.

(يأخذ خشبة ما ويحاول أن يضربها. الأم تحول دون ذلك)

دعيني أقتلها. كي لا تبقى رائحة العار تحاصرني. العالم يخشى غنام، الأرض ومَن هي من صلبي ترفض أمري.

شاهة: اتركها الآن.

غنام: وهل يتركني الحربة!! هل يتركني الناس وهل تتركني نفسي. من يعط الكلمة للآخر لابد له أن يصبح في حجم الكلمة أو لا ينطقها.

(إلى الهامة المتكومة في ناحية).

قولي أين سأخفي وجهي. قولي لي كيف سأمحي عارك.

الهامة: لكني لا أرغب.

غنام: هذا يعني أن فؤادك يعشق شخصاً آخر. من هذا الآخر؟

الهامة: لا أحد. لا.

غنام: سأزوجك يا حمقاء مساء الجمعة.

الهامة: لا لست أريد.

غنام: نوراً لن تجدين إلى آخر يوم في بيت أبيك. إلى غرفتك هيا يا خرقاء.

المشهد الخامس عشر

ليل

الهامة وحدها أمام نافذة غرفتها المسدودة بالخشب

الهامة:(وحدها).

أينك يا بر؟ تعال إليّ. تعال تعال. خلصني من ليل الوحشة. امنحني شيئاً من حبك فأنا في الليل أكاد أذوب.أكاد متى تأتي. متى.

(نرى حجراً صغيراً يرمى على نافذة الهامة).

(البر يتقدم).

الهامة: (ملهوفة خلف النافذة) البر.

لقد كنت أناديك.

البر: عمركِ أطول من عمري.

الهامة: لا عمرك . أطول.

(تلاحظ الربطة في رأسه وعلى عينه).

ماذا بك؟

البر: ادعوها أوسمة العشاق.

عرج في الرجل وآثار عصا في الرأس.

الهامة : هو الليث الكلب.

البر: دعينا من ليث ومن أهلك. من كل العالم جئت إليك أشم كلامك. أسمعك، آه يا الهامة.

الهامة: ليت الضرب على رأسي يا بر.

أفديك بروحي وعيوني يا بر.

هل تعرف يا بر لقد سجنوني.

البر: أعرف.

كنت هنا قبل مجيء الحربة والليث المخفور بأتباعه لأراك ولو كنت خلف الشباك. أرى بسمتك. ضحكة عينك. أراك معي. أتصورك. يا ليت أكون بديلاً عنك بهذا السجن.

الهامة: لا أقبل ذلك يا بر.

فأنت ضعيف يا بر.

البر: قوي يا الهامة بالحب.

الهامة: أخاف عليك.

البر: لأجلك يا الهامة أقدر أن أتحمل كل إهانات الأرض. لأجلك أقدر أن أصعد أعلى جبل في الدنيا زحفاً فوق الجلد. أتحمل طعنات السكين ولا أتحمل لحظة بعد عنك.

الهامة: ماذا أفعل من غيرك يا بر غداً، لا سأقتل نفسي قبل وصول اليث إليّ.

(تسمع أصوات أقدام).

خبأ نفسك يا بر.

(البر يختبئ اثنان من الصيادين يمران).

صياد ١: البرد تقدم هذا العام.

ولا أعرف ماذا أفعل؟

صياد ٢: هل خزنت السمك المالح.

صياد ١: بالطبع.

صياد ٢: إذن لاتخشى الجوع.

من يملك قلات التمر وبعض السمك المالح يقدر أن يعبر أيام البرد.

(يخرجان).

البر: لنهرب يا الهامة!!

الهامة: نهرب.. أين؟

البر: أي مكان في هذه الأرض. إلى الجهة الأخرى. من هذا البحر. إلى حيث نكون معاً لا تفصلنا عين الرقباء ولا كلمات الواشين ولا بطش الأهل.

الهامة: ولكن كيف.. و لم يبق لدينا وقتٌ..

البر: فكرت بهذا الأمر.. سأعدُ القارب والأكل وفي وقت العرس ينشغل الكل بترتيب الحفلة.. من هذه اللحظة لا تعترضي والدك لكأنك نادمة عما قمت به.

الهامة: لكن..

البر: خلف التلة عند الشجر الطالع من طين الأرض بلا اسم. هناك غرسنا الجذر الأول جذر الحب هناك أراك.

(يخرج البر).

(الهامة وحدها خلف الشباك).

غداً. أي حياة ستكون غداً. ما أبعده يوم غدٍ. لكأن غداً لن يأتي.

(تدخل الخادمة).

الخادمة: نامي بعض الوقت

الهامة:أنام !! كيف أنام. هل يأتي النوم إلى من يحمل داخله ذعرٌ يشبه ذعر الأغنام إذا هاجمها الذئب فلا تدري أي مكان تذهب. لا شرقٌ يحميها من بطش الأنياب ولا غرب يعصمها من نهش اللحمة.

الخادمة: ماذا يمكنني أن أفعل لك؟

الهامة: لا شيء يا طيبة القلب. فنحن نعيش حياة لا يقدر فيها الواحد أن يفعل شيئاً للآخر. (تخرج الخادمة).

آه يا البر. أخاف عليك من النسمة وهي تحرك قامتها باحثة عن نسمات أخرى في الدرب. أخاف عليك من البحر الصاعد بالمد إلى صخرات الشاطئ وأخاف عليك من الليث إذا صادف وجهك في المقهى أو عند الساحة أو في السوق. أتطلب مني عدم الخوف إذا ما كان الخوف على بري فعلى من سوف أخاف.

(تعود الخادمة)

الخادمة: أتهوين البر إلى هذه الدرجة؟

الهامة: (في لحظة وجد).

بل أكثر من ذلكْ. النعجة لا تترك ابنتها إلا بعد الفطم. أتريدين من الهامة أن تقتل ابنتها وهي تراها في صرختها الأولى. البر هوائي ومياهي.. لو كان لدي فؤاداً آخر لعشقت البر ولو كان لدي عيون أخرى لرأيت بهم وجه البر.

الخادمة: أخاف عليك.

الهامة: إذا عشقت امرأة تتحول من أنثى تخشى الناس إلى أرضٍ لا تعرف غير الغوص إلى أعماق خصوبتها.

الخادمة: لكن.

الهامة: في الحب أنا لا أعرف كلمة لكن.

المشهد السادس عشر

مرجان– الفاضل

ساحل– الوقت صباحاً

الفاضل: هذه أرضٌ يحكمها اثنان. أمير المرعى وأمير الصيد ونحن الجوعى لا يمكن أن نحيا دونهما لو فكر واحدنا أن يخلع مايربطه بالأول لا تتصور أن يقبله الثاني.

مرجان: لكن لابد من الحركة.

الفاضل: الأكبر أكثر فهماً منك فهم يزدادون غنىً والجوعى يزدادون هبوطاً في قعر الفقر كما حجر المرساة المنزوع من الحبل.

مرجان: لماذا!!

الفاضل: لا أعرف.

مرجان: لو امتنع الصيادون عن الشغل سيأثر هذا بالتأكيد على خيرهما. في هذا الوقت سيضطران إلى إعطاء الصيادين قليلاً من سقط الخير.

الفاضل: هو الوهم يقود إلى الوهم كما الجوع يقود الى الجوع. إذا امتنع الصيادون عن الشغل سيزداد الأسرى ويتحول من كانوا أحراراً في الأرض عبيداً. ابحث يا ولدي عن حلٍ آخر لايجعلنا نزداد مهانة.

مرجان: تعرف يا الفاضل إني ما جئت لكي نتحدث عن هم القرية وأمراء المرعى والصيد ولكن جئت لشأن آخر.

(يهمس في أذن الفاضل ويشير إليه والفاضل يحرك رأسه موافقاً).

(لا تخبر أحداً).

الفاضل: إن عرفوا هذا يعني أني هيئت لنفسي وعيالي قبراً. لا تهتم.

مرجان: بعد غروب الشمس مباشرة.

الفاضل: سيكون كذلك.

(مرجان يخرج).

(الصيادون يدخلون على الفاضل فيما هو يغلي شاي النعناع في قدر فخار).

صياد ١: الليث قوي في ضرب الصيادين التعساء.

صياد ٢: و لم تجد الهامة إلا البر.

صياد ١: لقيط.

صياد ٣: لا يعرفه أحدٌ.

الفاضل: بل نعرف والده المقتول.

صياد ١: ومن قال بأن العشبة والده.

هل أحد فيكم شاهده وقت ولادته؟؟؟

هل أحد يذكره طفلاً؟؟

صياد ٢: لم نعرفه إلا في عمر العشرين.

صياد ٣:جاء العشبة من ينبوع الساحل. يسحب امرأة تحمل طفلاً.

صياد ١: هل يدري الليث بهذا الأمر؟

صياد ١: بالطبع. فقد أخبرت الليث بذلك من عدة أيام وأعطاني فخذاً.

الفاضل: لا أعرف أي اللعنات أصابتنا نحن الدلمونيين. لماذا الواحد منا أصبح يأكل من لحم أخيه. لماذا لا نقنع مما أعطانا البحر. قرى أخرى لا تملك ما نملك حالتها أفضل منا. لماذا نأكل في بعض. لماذا؟؟؟؟

صياد ١: اتركنا من أقوالك يا الفاضل.

مصلحة لا تعرف. الأفضل من ذلك أن تمنحنا شيئاً من نعناعك.

(بينما الفاضل يصب شاي النعناع في الأكواب الفخارية أوالخشبية. يدخل الليث ومعه أتباعه).

الليث: هل أحد منكم شاهد مرجان؟

صياد ١: لماذا؟

الليث: ما شأنك أنت؟

صياد ١: سؤال عابر.

الليث: لا أسئلة لسؤال. هل أحد شاهده؟

الفاضل: لا.

الليث: (إلى أتباعه).

فلنمضي.

(يخرجون).

صياد ١: يسأل عن مرجان لم يسأل عن ابن العشبه.

صياد ٢: حتى لا نكشف عما يبحث عنه.

صياد ٣: إن شاهد مرجان فهذا معناه مشاهدة القبر. فمرجان وابن العشبة لايفترقان.

صياد ١: لماذا لا يذهب للكوخ؟

الفاضل: أخبره أنت. فقد تحصل على قطعة لحمٍ أخرى.

صياد ١: البر غريب عن هذه الأرض.

ولكن مرجان.

(في هذه اللحظة يأتي مرجان على مهل).

صياد ٢: ذكرت القط أتاك ينط.

مرجان: بعض الأحيان يجيء الخير بذكر الاسم.

الفاضل: أشك بهذا الخير.

مرجان: لماذا؟

صياد ٢: الليث يفتش عنك.

مرجان : عني!!!

صياد ١: اهرب.

مرجان: لماذا أهرب لم أسرق تبن الأبقار و لم أقتل كلب الجار.

صياد ٣: عيون الليث شرار.

الفاضل: الواضح أن الأمر خطير.

الأفضل أن تتوارى بعض الوقت عن الأنظار.

مرجان: لكني لم أفعل شيئاً.

الفاضل: نخشى يا مرجان عليك من الليث.

فهذا لا يرحم إنساناً أو حيواناً إذا كره شخصاً يقتله.

مرجان: أي طريق سار؟

صياد ٣: أمامك.

صياد ٢: هذا يعني أن ترجع للخلف سريعاً.

(يخرج المرجان من الجهة التي دخل منها).

صياد ٣: لا نعرف أي دمارٍ يحمله الغد!!

صياد ٢: جوع ومزيد من أطفال جوعى.

الفاضل: بل أتصوره أكثر من ذلك.

المشهد السابع عشر

ليل

أتباع الليث يلاحقون البر وهم يحملون المشاعل

البر يركض ويختبأ في مكان قرب باب ما.

امرأة:(تخرج وتصرخ في وجهه).

اخرج من دلمون.

(يهرب من وجه المرأة . يصطدم برجل).

رجل: وجهك لا يحمل غير الشؤم.

امرأة أخرى: (عند باب أخر).

منذ دخول ابيك إلى دلمون

وهذا القحط القاتل يجثم فوق أراضينا

الليث: (حاملاً مشعله ويقود أتباعه).

مادخل البر مكاناً إلا خربه.

دلمون أتتها اللعنة حين سمحنا للعشبة بالعيش هنا، لن يترل مطراً والبر هنا.

رجال: فلتطرد هذه اللعنة.

نساء: سوف نموت من الظمأ اليومي.

رجال: ينابيع الساحل جفّت.

نساء: وعيون الماء المعروفة ماعادت تنبع ماءً.

رجال: بل دمٌ وصديد.

نساء: فلتطرد هذه اللعنة.

البر: وحدي في وجه الريح كقلب الصارية المكسورة قبل دخول الغبة، وحدي كمواء القطة في قفص تتقدم منه نيران الغابة، وحدي لا سقف لدي.

الليث: الشرف الدلموني إذا لوث هل يبقى شيء لندافع عنه.

رجال: الشرف الدلموني هو المعنى نحياه ونمجده.

نساء: الشرف الدلموني براءتنا.

الليث: من شاهد هذا الملعون فليقتله وله مني عشرة أغنام.

رجال: عشرة أغنام.

نساء: دم البر مباح

رجال: دم البر لنا.

نساء: عشرة أغنام.

رجال: اقتلعوا البر.

نساء: لا دية للبر.

الفاضل: أي مكانٍ تذهب يا الفاضل والشر المتفجر في دلمون يزيّن وجه الموتى للموت. إلى أين يقودك هذا الشر النافر في دلمون؟

إلى أين يقودك هذا الشر؟

البر: يا أبناء البحر اجيروني.

صياد: لا نقدر يا ابن العشبة.

الفاضل: من لا يقدر أن يحمي زوجته أو طفلته أو أخوته كيف له أن يحمي شخصا مرفوضا من كل أهالي دلمون.

البر: إذا لم تحم الأرض عناصرها من يحميها.

صياد: اهرب يابر إلى أرض أخرى.

صياد ٤: هذا زمن لا يرحم.

الفاضل: إنك جئت قبيل مجيء زمانك.

البر: ما أنتم إلا جبناء.

صياد ٣: حقاً ما قلت أنا شخصاً أخشى أن أخسر لقمة أطفالي.

صياد ٢: وأنا لا أمتلك القوة كي أمنع بطش الليث أو الحربة أوغنام المرعى لا عن عبد دلموني. بل حتى عن نفسي.

البر: لا يوجد في دلمون عبيدٌ يا هذا.

الفاضل: بل يوجد يا بر.عبيد الحاجة أكثر عدداً من كل عبيد الأرض. عبيد نحن لأمراء المرعى وأمراء الصيد. عبيدٌ نحن للخبز. عبيدٌ نحن للأطفال. عبيدٌ للبحر. هل في الأرض عبيدٌ أكثر منا رعباً. مربطون إلى الحاجة مثل جريد الوارية لو حاولنا أن نترع هذا الحبل غرقنا.

البر: قوتكم في وحدتكم.

صياد١: وهم ما تنطقه وهم.

الوارية: سفينة صغيرة مصنوعة من جريد النخل والحبال فقط. تستخدم للمسافات القصيرة.

صياد ٢: ليس الصيادون سوى أدوات للصيد حبال ومجاديف.

صياد ٣: لانملك أشياء غير الطاعة.

لو نخرج عن هذه الطاعة متنا.

الفاضل: دبر نفسك يا بر.

صياد ١: مانحمله من همٍ يكفينا.

صياد ٢: الفاقد لايعطي.

صياد ٣: لا تحرجنا أكثر.

صياد ٤: جازف يا بر فقد تنجو.

(يتركون البر وحيداً. موسيقى حزينة).

البر: (وحده) أين أيمم يا أرض بوجهي. أين أروح وهذا البحر أمامي يفتح فكيه ليبلع من لايقدر أن يركبه والأرض تحاصرني بحريق يكره اسم نبات الخير.

لماذا يا أرض جعلتيني أعشق في زمنٍ يكره اسم العشق. لماذا يا شمس جعلتيني أن أنظر نوراً لا أملك أن أدخله.

الناس هنا ضعفاء وأعذرهم في هذا، أعذرهم في الخوف من النوم بلا سحة تمرٍ أو قطعة عظم الأسماك، وأعذرهم من خشيتهم سوط أمير المرعى وأمير الصيد وأعذرهم. أعذرهم. أعذرهم لكن من يعذر قلبي هذا الرافض أن يهدأ أو يسكن.

(يتوجه إلى البحر).

دبرني يا سلطان البحر ولا تتركني وحدي يا قمر الدنيا. لا تتركني. لاتتركني.لا.

المشهد الثامن عشر

بيت غنام نفس المشهد الأول

مساء

شاهة – غنام

غنام: ها يا شاهة.

بعد قليل يصل الحربة والليث وكل المدعووين.

شاهة: لقد هيئت وملحت الثوريين ونعنعت العجل الأصغر.

غنام: والكبدة!!

شاهة: جاهزة يا غنام إذا وصلوا في الحال سنبدأ في وضع شرائحها فوق الألواح.

غنام: والهامة!!

شاهة: في الغرفة تلبس زينتها وثياب العرس البيضاء.

أتدري يا غنام ؟؟؟

غنام: ماذا؟

شاهة: أشعر أن الدنيا ضيقةٌ في صدري أرغب أن أبكي.

غنام: في العرس.

شاهة: نعم. لا أعرف كيف يكون البيت بدون الهامة. كيف أقوم من النوم ولا ألقاها عندي.

غنام: هذا حال الدنيا. أمك أيضاً عاشت هذه اللحظة. وأنا أيضاً أشعر إني ربيت الهامة من نبضة قلبي وأتألم لو يأخذها شخص آخر. لكن لو فكرنا أن الأبناء سيبقون معنا إلى آخر هذا العمر لما كانت في الأرض حياة.

شاهة: لكني. (يسمع موسيقى زفة).

غنام: لا أرغب في رؤية دمعة حزنٍ وقت العرس، أزيحي الدمع سريعاً.

شاهة: حاضر..

(الحربة والليث ومجموعة من الأتباع وضاربي الدف والطبول يتقدمون من غنام)

غنام: أهلاً بأمير الصيد، أهلاً بنسيبي.

الحربة: أهلاً بك يا غنام.

(يتعانقان).

بالأفراح كل هموم الدنيا تنزاح.

غنام: (يشير بيده).

يتقدم الخدم والخادمات ويقومون بتقديم اللحوم المشروبات إلى المدعووين.

الحربة: الآن فقط.

نقدر أن نتكلم في مشروعات خططناها من قبل. تعديل الفرضة حتى تصل السفن العملاقة للبر وتلقى ما تحمل من أسماك وبضائع.

غنام: كنت أريد القول بأن الماعز يحتاج إلى مساحات أوسع لكن الأمر يريد عبيداً أكثر.

الحربة: (إلى الليث).

ما بك يا ليث؟

ليث: انتظر الهامة.

الحربة: العادة أن تأتي المخطوبة وقت دخول مواكب خاطبها.

غنام: (بصوت عالي) فلتأتي الهامة.

يا شاهة.

شاهة: يا مرزوقة.

مرزوقة: (من الخارج مع ضرب على الباب).

يا الهامة.

يا الهامة.

(باب الهامة لا يفتح).

ليث: ماذا؟ (يخرج ومعه شاهة وأتباعه).

الحربة: ماذا يحصل يا غنام؟

غنام: لا أعرف.

الحربة: مَنْ يعرف.

غنام: دعنا نتقصى الأمر.

(صوت كسر باب).

ليث: (من الخارج).

هربت من فتحات الشباك.

غنام: هربت!!

الحربة: كنت أظن بأني ناسبت السيد غنام وليس شبيه رجل.

غنام: لاتغلط يا الحربة

الحربة: الغلطة مني حين أمد يدي إلى شخص يعجز حتى أن يرعى العادات الدلمونية.

(يأتي الليث).

الليث: راحت للبر.

الحربة: اتركها يا ليث.

ليث: لا.

(يخرج ليث مع أتباعه).

صمت موسيقى.

(الحربة وغنام. كل منهما يحاول أن يمد يـــده إلى الآخـــر ولكن قبل تشابك الأيدي يقعان على الأرض بكل بطيء ودرامي. يرتفع صوت الهامة من بعيد)

صوت الهامة.من بعيد

يا ليل القرية خبأني عنهم. خبأ موجة أحلامي كيلا ينظرها من لم يدرك ما يعني فعل الحلم. نعم يا ليل القرية لفعني بعباءات صغارك لا تجعلهم يقتربون من الشهقة في قلبي يا ليل القرية.

المشهد التاسع عشر

التله

الوقت ظلام

شعلة. البر وحده يسير ويتوقف ويكلم نفسه.

البر: الشمس مضت للنوم و لم تأت الهامة، النجم سهيل هناك يطل عليّ و لم تأت الهامة. هل شاهدها أحدٌ وهي تحاول أن تخرج هل شك الليث بها؟ هل. لا. شيء من هذا لم يحدث. فلماذا السوء يوسوس في قلبي.

(ينظر إلى السنابل الصغيرة).

سنابل أمي. حلمٌ أتركه في دلمون قد يأتي شخص آخر، طفلٌ، امرأة، رجلٌ، ليواصل مشواراً لم أكمله، أو سيموت كأحلام لم تنضج في تربتها. قال أبي: ليس على الإنسان سوى أن يزرع سنبلة الخير ولا شرطٌ أن يحصدها. أمي قالت من طين الأرض خرجنا وإلى الطين نعود. لم أعرف ماذا كانت تقصد!!

هل تأتي الهامة أم لا. أين المرجان يوافيني بالأخبار هو الآخر لم يأت. لا أحدٌ لي. أخشى أن تبدأ فترات الجزر ولا نقدر أن نهرب في (الهواري) للشط الآخر. مالي ولأسئلة الحيرى. إن كان يحق لهذا القمح مواصلة العيش عليه أن يحمي بذرته من فتك الحربة أو غنام وإن لم يقدر ستظل السنبلة الأولى حلماً قد يدخله إنسان أقوى مني.

(في هذه الحظة يدخل الليث ومعه الأتباع وهم يجرون المرجان المقيد بالحبال ويحذفونه أمام البر).

الليث: وأخيراً سأنالك يا بر.

البر: الليث.

الليث: بل قل موتك.

المرجان: سامحني يا بر.

الليث: لن يمتلك الوقت لهذا يا مرجان.

البر: لماذا يا ليث؟ لماذ تقبل أن نصبح مثل حيوانات الغابة. أقواها يقتل أضعفها بل حتى الحيوان إذا لم يدفعه الجوع إلى القتل يظل أليفاً يلعب والحيوانات الأخرى. أما أنت فإنك تقتلني من أجل القتل فقط.

الليث: من يسرق أملاكي أذبحه ذبحاً.

البر: الهامة ليست ملكاً من أملاكك أو أملاكي. الهامة مثلك مثلي إنسانٌ يحمل قلباً حياً هو من يختار.

الليث: لو لم تدخل أنت لكنا مرتاحين.

البر: دعها تختار عواطفنا ليست فرساً نركبها أو نحجم عنها. والحب علاقة قلب بالقلب.

الليث: (يتقدم بالحربة) إذن خذها في القلب (البر يتحاشى الضربة فتجرحه يتبارزان بالأيدي. يحاول أتباع الليث التدخل الليث يمنعهم)

الليث: (وهو يهجم كالثور على البر).

لي وحدي. لن أرتاح إذا لم أقتله بيدي. وأسلخ جلدته.

المرجان: لا تقتتلوا.

تابع: (الليث يضرب المرجان على رأسه).

اصمت.

البر: ما الجدوى؟

الليث: راحة قلبي

البر: ابتعد عن موتي.

الليث: ابتعد عن أملاكي.

البر: (يأخذ الحربة التي تركها الليث ويوجهها إلى قلب الليث).

الليث: (وهو يتطوح من أثر الضربة في قلبه).

لن تنجو مني أبداً يا ابن العشبة لن تنجوا.

(إلى أتباعه).

لا يهرب منكم.

المرجان: (ينهض ويقاوم بجسده).

الخوف من الموت طريق للموت.

الخوف من الموت هو الموت.

الخوف هو الموت.

(يطعنونه فيسقط ميتاً).

(التابعان يهجمان على البر ويطعنانه. البر يسقط على الأرض).

تابع ١: فلنهرب.

تابع ٢: نخبر دلمون عن اللعنة.

تابع ١: أخشى أن نقتل.

تابع ٢: بالموت تساوا القاتل والمقتول فلنخرج.

(يخرج التابعان. فيما تبقى الجثث الثلاثة موزعة على خشبة المسرح موسيقى حزينة صمت. بعد لحظات تدخل الهامة وفي يدها شعلة نار. نرى الهامة بكامل زينتها وفي يدها صرة ملابسها).

(الهامة وهي تمشي).

يا بر يا بر حبيبي، وصلت إليك. ألا تخرج لي.

(تصطدم بالجثة).

(تقرب الشمعة ماذا من الجثة) جثة.

(تقلبها).

مرجان!!

أين البر.

(تلتفت ترى جثة اخرى. تقترب منها تقلبها).

الليث!!

أمات البر مات حبيبي.

(تفتش كالمجنونة ترى الجثة الثالثة. تقترب منها. تقرب الشمعة منها)

البر حبيبي انهض بالزنية جئت إليك. لنهرب من هذه الأرض إلى أرضٍ تحتضن الحب. تعال إليّ.

انهض كلمني.

حدثني يا بر.

(تلتفت ترى الحربة قرب البر. تأخذها) من أجلي مت حبيبي. فلماذا أبقى من غيرك. ماجدوى الإنسان إذا فارقه القلب. لن تصبح وحدك في الظلمات.

(تأخذ الحربة وتطعن قلبها تسقط ميته).

(موسيقى حزينة. أربع جثث. البر يتأوه).

البر: آه..

(ينهض مرهقاً. يرى الهامة جثة هامدة)

الهامة!! جئتِ. (يقترب منها) دمٌ من أين أتى هذا الدم. دمي هذا لا.لا. هذا دم الليث لا. هذا. دمها. الهامة لا. قومي. نهرب قومي قولي شيئاً هيا نركض. إن القارب منتظرٌ . هيا لا تتحرك آهٍ يا قرة عيني. آهٍ يا قلبي آهٍ يامعناي الأول والآخر.. قررنا أن نحيا العمر معاً.ولذا لنموت معاً.

(يأخذ الحربة ويطعن صدره)

بعد الهامة لا معنى للعيش.

(يستلقي على الأرض وهو يمسك يد الهامة، صمت موسيقى جنائزية. تدخل المجاميع وتبدأ برفع الجثث على الأكتاف للرجال. أما الهامة فإنها ترفع على تابوت. ويبدأون بالدوران على خشبة المسرح).

نحن المسؤولون عن القتلى

نحن المسؤولون عن الأطفال المندفعين إلى الحلم كأمواج الغيم

نحن من قتل الفرحة

نحن من جعل الموت يدور على شاطئ دلمون

كصوت البوم
خربنا البهجة بالقوة
واجهنا أحلام التربة بالأوهام
يا الهامة
يا ابن العشبة
يا ابن الحربة
يا مرجان
ستبقى الأغصان الملتفات بكم
كعيون الجذع الواقـــف من دون الاسم
اختلط الدم مع الدم / سنسمي الجذع الهائل برهامة
امتزج الدمع مع الحـــلم / سنسمي التلة هذه برهامة
سنسمي القرية برهامة
سنواصل ري الشجرة
حتى تكبر
قد تثمر حباً أوعنباً
قد نمضي في الطين
لكن تبقى البرهامة
تبقى البرهامة
تبقى البرهامة

نبذة عن الشاعر

علي الشرقاوي

- من مواليد المنامة - البحرين عام ١٩٤٨
- عضو أسرة الأدباء والكتاب في البحرين
- عضو مسرح أوال.
- بدأ نشر نتاجه الشعري عام ١٩٦٨
- رئيس القسم الثقافي بجريدة الوطن
- نشر أعماله الإبداعية الصحف والمجلات العربية الخليجية

صدر له الأعمال الشعرية التالية:

أولاً: باللغة الفصحى

- الرعد في مواسم القحط - البحرين ١٩٧٥
- نخلة القلب - بغداد ١٩٨١
- هي الهجس والاحتمال - بيروت ١٩٨٣
- رؤيا الفتوح البحرين - السعودية ١٩٨٣
- تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة - البحرين ١٩٨٢
- المزمور٢٣ (لرحيق المغنّين شين)- بيروت ١٩٨٣
- للعناصر شهادتها أيضاً أو المذبحة - البحرين ١٩٨٦
- مشاغل النورس الصغير - البحرين ١٩٨٧
- ذاكرة المواقد - البحرين ١٩٨٨

- مخطوطات غيث بن اليراعة – البحرين ١٩٩٠
- واعرباه – البحرين ١٩٩١
- مائدة القرمز – البحرين ١٩٩٤
- الوعلة – بيروت ١٩٩٨
- كتاب الشين – البحرين ١٩٩٨
- من أوراق ابن الحوبة بيروت– البحرين ٢٠٠١
- زرقة الأشهل – البحرين ٢٠٠٣
- أحجار الماء البحرين ٢٠١٠
- مجاهدة الأنغام الهاربة (مختارات) – القاهرة ٢٠١٠
- البحر لا يعتذر للسفن بيروت– البحرين ٢٠١١

ثانياً: بالعامية

- أفا يا فلان – البحرين ١٩٨٣
- أصداف – البحرين ١٩٩٤
- بر وبحر (مواويل) – البحرين ١٩٩٧
- لولو ومحار – (الجزء الأول) – البحرين ١٩٩٨
- سواحل صيف – البحرين ٢٠٠٠
- برايح عشق البحرين – ٢٠٠١
- حوار شمس الروح البحرين – ٢٠٠١
- لولو ومحار (الجزء الثاني) البحرين – ٢٠٠١
- غناوي بو تعب البحرين – ٢٠٠٨

- ملفى الأياويد البحرين – ٢٠٠٨
- من اللي يخاف من إسرائيل البحرين – ٢٠٠٩
- بعد لك عين البحرين — ٢٠١٠

ثالثاً: مجموعات شعرية للأطفال :

- أغاني العصافير البحرين – ١٩٨٣
- شجرة الأطفال البحرين – ١٩٨٣
- قصائد الربيع البحرين – ١٩٨٩
- الأرجوحة البحرين – ١٩٩٤
- الأصابع البحرين – ١٩٩١
- أغاني الحكمة البحرين – ١٩٩٦
- العائلة البحرين – ٢٠٠٠
- أوبريت يد الغضب – البحرين ٢٠٠٠
- الأمنيات – البحرين ٢٠٠٢
- قصائد الحفيد – البحرين ٢٠٠٦
- أغاني النخلة — البحرين ٢٠١١

رابعاً: صدرت له الأعمال المسرحية التالية :

- مفتاح الخير (مسرحية للأطفال) – البحرين ١٩٨٤
- الفخ (مسرحية شعرية للأطفال) – القاهرة ١٩٨٩
- الأرانب الطيبة (مسرحية للأطفال) – البحرين ١٩٩٠
- بطوط (مسرحية للأطفال) – البحرين ١٩٩٠
- السمؤال (مسرحية شعرية) – القاهرة ١٩٩١

- ثلاثية عذارى (مسرحية شعرية) – البحرين ١٩٩٤
- خور المدعي (مسرحية شعرية عامية) – البحرين ١٩٩٥
- البرهامة (مسرحية شعرية)– بيروت ٢٠٠٠
- طرفة بن العبد ومسرحيات شعرية أخرى – البحرين ٢٠٠٨
- ثلاثية الزرقاء (مسرحية شعرية) – البحرين ٢٠١٠
- نصوص مسرحية بحرينية: إبراهيم بحر – أمين صالح – علي الشرقاوي – فريد رمضان الشارقة – دائرة الثقافة والإعلام ٢٠١٠

خامساً: الأعمال التي شارك فيها للتليفزيون :

- أيام الرماد: سهرة عرضها تليفزيون البحرين. إنتاج تليفزيون البحرين
- العطش: سهرة اشترك فيها مع أمين صالح وعرضت في دول الخليج العربي. إنتاج مسرح أوال.
- الحاجز: أول فيلم روائي بحريني. شارك في كتابة الحوار مع أمين صالح.
- غناوي بو تعب: "فوازير رمضان"
- الأعمال التليفزيونية التي كتب أغانيها: البيت العود – فرجان لوّل – ملفى الأياويد – حزاوي الدار – سعدون مع فتحية عجلان — سرور – نيران مع فتحية عجلان – السديم – طعم الأيام – دمعة عمر– قيود الزمن – متلف الروح – حاير طاير – غناوي المرتاحين

سادساً: المهرجانات والمؤتمرات التي شارك فيها:

المربد – جرش – الجنادرية — القرين – مهرجان الشعر العربي بالقاهرة بالإضافة إلى مهرجانات شعرية في الكويت والمغرب – والإمارات

ومصر – تهريب الشعر — ألمانيا ٢٠٠٩ – مهرجان سيت العالمي ٢٠١٠– مؤتمر الجزائر – مؤتمر بغــداد — دمشق

سابعا :الدراسات الخاصة عن تجربته :

– كتاب "قصيدة حياة" قراءة في قصيدة تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة – د.علوي الهاشمي ١٩٨٩ م.

– كتاب "البحر مستقبل الفيافي" – محمود عبد الصمد زكريا، الإسكندرية

– علي الشرقاوي – مكي سرحان

– عشرات الدراسات لنقاد من الوطن العربي وطلبة الجامعات العربية.

ثامنا: الجوائز والأوسمة :

– جائزة أفضل نص مسرحي في مسابقة التأليف المسرحي

– بدولة البحرين عام ١٩٩٨– مسرحية البرهامة

– الجائزة الثالثة في مسابقة التأليف المسرحي عن نص مسرحية (تراجيديا الزرقاء عام ٢٠٠٠)

– الجائزة الأولى في مسابقة التأليف المسرحي الدورة الثالثة عام ٢٠٠٢– عن نص (من الذي قتل الزمة)

– جائزة الكتاب المميز الأولى في مجال الشعر عن ديوان (من أوراق ابن الحوبة) عام ٢٠٠٢:

– وسام الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من الدرجة الرابعة ٥ يونيو ٢٠٠١

– وسام الكفاءة من الدرجة الأولى – ١٦ أكتوبر ٢٠٠٢

ترجمت قصائده إلى: الإنجليزية، الألمانية، البلغارية، الروسية، الكردية، الفرنسية، الصينية، ترجم الكثير من القصائد الإنجليزية والكندية والهندية إضافة إلى مسرحيات عديدة للأطفال والكبار.